في اللوح المحفوظ ممتنعة في علم الله تعالى فكان الامتناع من ذلك
الاعمال محال لان علم الله بوجودها ينافي لعدمها والجمع بين المتنافيين
محال وخصص مصائب الارض والانفس لتعلقهما بنا ولم يتعلق جميع الحوادث
لشمولها حركات اهل الجنة والنار لانها غير متناهية فاثباتها في الكتاب محال
قال ابن الخطيب وفي الاية دليل على ان الله تعالى يعلم الاشيا قبل وقوعها
خلافا لهشام بن الحكم **قوله** لكيلا هذه اللام متعلقة بقوله ما اصاب
اي اخبرناكم بذلك لكيلا يحصل لكم الحزن المفرط او الفرح المطغي فاما مادون
ذلك فالانسان غير مواخذ به وكي هنا ناصبة بنفسها فهي مصدرية
فقط لدخول لام الجر عليها وقرا ابو عمرو بما اتاكم مقصورا من الاتيان
اي بما جاكم قال ابو علي الفارسي لان اتاكم معادل لقوله فاتكم فكما ان
الفعل للغايب في قوله فاتكم فكذلك الفعل الاتي في قوله بما اتاكم وقرا
باقي السبعة اتاكم ممدودا من الايتا اي بما اعطاكم الله اياه والعايد
الى الموصول في الكلمتين في الذكر المرفوع بانه فاعل والها محذوفة من
من الصلة اي بما اتاكموه وقرا عبد الله بما اوتيتم **فصل** قال
ابن عباس ليس من احد الا وهو يحزن ويفرح ولكن المومن يجعل مصيبته
صبرا وغنيمته شكرا والحزن والفرح المنهي عنهما هما اللذان يتعدى فيهما
الى ما لا يجوز قال جعفر بن محمد يا ابن ادم ما لك تاسف على مفقود لا يرده
عليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت وقيل لبزرجمهر
ايها الحكيم ما لك لا تحزن على ما فات ولا تفرح بما هو ات قال لان الفايت
لا يتلافى بالعبرة والاتي لا يستدام بالحبرة وقوله والله لا يحب كل مختال اي
متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس قيل الفخور الذي ينظر الناس
بعين الاحتقار **فصل** قال ابن الخطيب المعتزلة وان نازعوا
في القدرة والارادة فهم مسلمون في العلم والجبر فيلزمهم الجبر باعتبارهما
والفلاسفة مذهبهم الجبر لان سبب الحوادث عندهم الاتصالات الفلكية
والقدرية قالوا بان الحوادث اتفاقية لجميع فرق العقلا يلزمهم الجبر
سوا اقروا به او انكروه **فصل** قالت المعتزلة قوله
لكيلا تاسوا يدل على انه انما اخبرهم بكتبها ليحترزوا عن الحزن والفرح
ولولا قدرتهم عليه لم يكن لذلك فايدة وتدل على انه لا يريد ان يقع
منهم الفرح والحزن وهو خلاف قول المجبرة لانه قال والله لا يحب كل
مختال فخور والمحبة هي الارادة واجيبوا بان المحبة الصحة وهي ارادة الثواب
ولا يلزم من **قوله** الذين يبخلون تقدم نظيره
في سورة النسا قال القرطبي الذين في موضع خفض نعتا للمختال وقال
ابن الخطيب بدل من قوله كل مختال وقيل رفع بالابتدا فهو كلام
مستانف لا تعلق له بما قبله والمعنى الذين يبخلون فالله غني عنهم وقيل
ارادوا رؤسا اليهود الذين بخلوا ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم
في كتبهم لئلا يؤمن به الناس فتذهب ما كلتهم قاله السدي والكلبي
فيكون الذين مبتدا وخبره محذوف يدل عليه قوله تعالى ومن يتول
فان الله هو الغني الحميد وقال سعيد بن جبير الذين يبخلون يعني
بالعلم ويامرون الناس بالبخل بان لا يعلمون الناس وقال زيد
ابن اسلم ان البخل باداء حق الله تعالى وقال عبد الله بن عامر الاثري
هو البخل بالصدقة والحقوق وقال طاوس هو البخل بما في يديه
فصل قرا العامة بالبخل بضم البا وسكون الخا وقرا انس
وعبيد الله بن عمير بفتحتين وهي لغة الانصار وقرا ابو العالية
وابن

وابن السميفع بالبخل بفتح البا واسكان الخا وعن نصر بن عاصم البخل
بضمتين وكلها لغات مشهورة وقال قوم الفرق بين البخل والسخا
من وجهين احدهما ان البخيل الذي يلتذ بالامساك والسخي الذي
يلتذ بالعطا الثاني ان البخيل الذي يعطي عند السوال والسخي
الذي يعطي بغير سوال وتقدم الفرق بين البخل والشح في اخر ال عمران
قوله ومن يتول اي عن الايمان فان الله هو الغني الحميد قرا نافع
وابن عامر فان الله الغني الحميد باسقاط هو وهو ساقط في
مصاحف المدينة والشام والباقون باثباته وهو ثابت في مصاحف غيرهم
فقد وافق كل مصحفه قال ابو علي الفارسي من اثبت هو يحسن
ان يكون فصلا ولا يحسن ان يكون ابتدا لان الابتدا لا يسوغ
حذفه وينبغي انه يرجح فصليته بحذفه في القراة الاخرى اذ لو كان مبتدا
لضعف حذفه لا سيما اذا صلح ما بعده ان يكون خبرا لما قبله الا
ترى انك لو قلت ان زيدا هو القايم لم يحسن حذف هو لصلاحية القايم
خبرا وهذا كما قالوا في الصلة انه يحذف العايد المرفوع بالابتدا
بشروط منها ان لا يكون ما بعده صالحا للصلة نحو جا الذي هو في الدار
وهو قام ابوه لعدم الدلالة الا ان للمنازع ان ينازع اما على ويقول
لا نلتزم تركيب احدى القراتين على الاخرى وكم من قراتين تغاير معناهما
كقراتي والله اعلم بما وضعت الا ان توافق القراتين في معنى واحد
اولى وهذا امر لا نزاع فيه ومن اثبت هو فعلى ان يكون فصلا ويجوز ان يكون
مبتدا والغني خبره والجملة خبر ان قال ابن الخطيب وقوله الحميد كانه
جواب من يقول اذا كان الله عالما بانه يبخل فلم اعطاه المال فاجاب
بانه محمود حيث فتح ابواب الدين مع تقصير العبد في الطاعة **قوله**
تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات هي المعجزات البينة والشرايع
الظاهرة وقيل الاخلاص لله تعالى في العبادة وانزلنا معهم الكتاب
اي الكتب التي اوحينا اليهم فيها خبر من كان قبلهم والميزان قال ابن
زيد هو ما يوزن به ويتعامل روي ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان
فدفعه الى نوح عليه الصلوة والسلام وقال مر قومك يزنوا به ليقوم
الناس بالقسط اي بالعدل في معاملاتهم وقيل اراد به العدل قال
القشيري واذا حملناه على الميزان المعروف فالمعنى انزلنا الكتاب
والميزان وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا ويدل على هذا قوله تعالى
والسما رفعها ووضع الميزان **قوله** معهم حال مقدرة اي صايرا معهم
وانما احتجنا الى ذلك لان الرسل لم ينزلوا ومقتضى الكلام ان يصحبوا
الكتاب في النزول واما الزمخشري فانه فسر الرسل بالملايكة الذين
يجيئون بالوحي الى الانبيا فالمعية متحققة **قوله** وانزلنا الحديد
وروى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى انزل
اربع بركات من السما الى الارض الحديد والنار والما والملح وروى
عكرمة عن ابن عباس قال انزل ثلاثة اشيا مع ادم عليه الصلوة والسلام
الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصى موسى وكانت من اس الجنة
طولها عشرة اذرع مع طول موسى والحديد انزل معه ثلاثة اشيا
السندان والكلبتان والميقعة وهي المطرقة ذكره الماوردي وروى
الثعلبي عن ابن عباس قال نزل ادم من الجنة ومعه من الحديد خمسة اشيا
من الة الحدادين السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة
وحكاه القشيري ما يحدد به يقال وقعت الحديدة اقعها اي حددتها

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)